تونس مستعدة لتسليم «المحمودي» إلى ليبيا

■«، تونس/ وكالات

اعتبر رئيس الحكومة التونسية حمادي الجبالي أن أمن تونس من أمن ليبيا، وأكد استعداد بلاده لتسليم البغدادي المحمودي آخر رئيس وزراء في عهد العقيد الليبي معمر القذافي المسجون حاليا في تونس.

ونقلت الإذاعة التونسية الرسمية أمس عن الجبالي، قوله خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الحكومة الليبية الإنتقالية عبد الرحيم الكيب، إن "تونس لن تكون مصدر تهديد لأمن ليبيا ولن تكون ملجأ لمن يهدد الشعب الليبي".

وأضاف: "نحن في خدمة الشعب الليبي وثورته ورهن إشارته لتحقيق الأمن واستقرار ليبيا، وأن أمن تونس من أمن ليبيا، وأن أمن ليبيا من أمن تونس".

كما شدد رئيس الحكومة التونسية المؤقتة على أن بلاده لن تكون ملجأ لمن يهدد الشعب الليبي، ولا يمكن أن تكون تونس أبدا مصدراً لتهديد ليبيا ولو لحظة، لاسيما وأن الحكومتين على أتفاق تام على حماية الحدود المشتركة".

واعتبر الجبالي أن من حق ليبيا والشعب الليبي المطالبة بمحاكمة من أجرم في حقه، وذلك في إشارة إلى البغدادي المحمودي آخر رئيس وزراء في عهد نظام العقيد الليبي معمر القذافي الذي يقبع داخل سجن المرناقية بغرب تونس العاصمة.

وأعرب في هذا السياق عن استعداد حكومته لتسليم البغدادي المحمودي للسلطات الليبية الجديدة، وقال: إن القضاء التونسي سبق له أن أصدر حكمين منفصلين خلال شهر نوفمبر ٢٠١١م يقضيان بتسليم المحمودي إلى ليبيا.

غير أن عبد الرحيم الكيب الذي وصل الخميس في زيارة رسمية إلى تونس هي الأولى له منذ توليه منصبه خلال شهر أكتوبر الماضي، اعتبر أن حكومته "لن تُحرج الحكومة التونسية في موضوع تسليم البغدادي المحمودي".

ويقبع المحمودي "٦٨ عاماً" حالياً داخل سجن المرناقية "٣٠ كلم غرب تونس العاصمة" منذ اعتقاله في ٢٢ سبتمبر من العام الماضي في بلدة "تمغزة" في محافظة توزر، بينما كان يعتزم مغادرة الأراضي التونسية باتجاه الجزائر على متن سيارة رباعية الدفع بصحبة ٣ أشخاص آخرين.

وتطالب هيئة الدفاع التونسية عن المحمودي منذ مدة بضرورة الإفراج عنه، باعتبار أنه ليس هناك أي موجب قانوني لاستمرار الاحتفاظ به داخل السجن، خاصة وأن القضاء التونسي سبق له أن أصدر حكمين ببراءة البغدادي المحمودي من التهم المنسوبة إليه.

تتضمن خفض نفقات السفر والتزام قواعد المرور ورفض الهدايا:

الرئيس الفرنسي يضع مدونة سلوك لوزراء حكومته

■«، باريس/وكالات

نأى الرئيس الفرنسي الجديد فرانسوا هولاند بنفسه عن أسلوب سلفه نيكولا ساركوزي الاستعراضي المثير للجدل وأصدر أمرا لوزرائه بخفض نفقات السفر ورفض دعوات قضاء العطلات المجانية وتسليم الهدايا الثمينة.

وقال بيان حول مدونة السلوك إنه يتعين على الوزراء أن يكونوا قدوة يحتذى بها وأن يتجنبوا كل صراعات المصالح.

وأضاف أن من الواجب عليهم استخدام القطارات بدلا من الطائرات عندما لا تزيد مدة السفر عن ثلاث ساعات وأن يلتزموا تماما بقواعد المرور ويعلنوا مصالحهم المالية بالإضافة إلى رفض عروض العطلات والهدايا الثمينة.

وجاءت توجيهات هولاند خلال أول اجتماع لحكومته ذات التوجهات اليسارية المؤلفة من ٣٤ عضوا والتي كشف النقاب عنها بعد فوز انتخابي جعله أول رئيس اشتراكي لفرنسا خلال حوالي عقدين.

واضطر سلف هولاند الرئيس السابق نيكولا ساركوزي لفرض قيود على سفر الوزراء في العام الماضي بعد فضيحة بشأن عطلة خاصة حصل عليها أحد وزرائه في تونس.

كما ربط الكثير من الناخبين الفرنسيين بين ساركوزي وأسلوب حياة يتسم بالبذخ بسبب خلفية زوجته كعارضة أزياء وأصدقائه من رجال الأعمال وعطلاته الفاخرة وولعه بالساعات الثمينة.

ويحرص هولاند الذي تقع على عاتقه مهمة إحياء اقتصاد منهك على رسم صورة أشد تواضعا لنفسه. وفي مراسم تنصيبه اختار عمدا سيارة سيتروين ليتيح فرصة دعائية مقبولة للشركة التي تواجه صعوبات.

أمريكا تبحث زيادة تمويل درع «القبة الحديدية» لإسرائيل

■«، واشنطن/وكالات

قال وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا بعد اجتماع مع نظيره الإسرائيلي يوم أمس أن البنتاجون سيسعى لتزويد إسرائيل بمبلغ إضافي قدره ٧٠ مليون دولار في الشهور القادمة لتمويل درعها المضاد للصواريخ قصيرة المدى الذي يعرف باسم "القبة الحديدية".

وقدمت الولايات المتحدة حتى الآن ٢٠٥ ملايين دولار لدعم مشروع القبة الحديدية الذي تنفذه شركة رافاييل للنظم الدفاعية المتقدمة المملوكة للدولة في إسرائيل. ويستخدم هذا النظام صواريخ صغيرة موجهة بالرادار لتدمير صواريخ الكاتيوشا في الجو التي يتراوح مداها بين خمسة كيلومترات وحتى ٧٠ كيلومترا بالإضافة إلى قذائف المورتر.

لكن مشرعين كبارا بالحزب الجمهوري انتقدوا الرئيس باراك أوباما بسبب ما قالوا انه التمويل غير الكافي للتعاون الدفاعي الصاروخي بين الولايات المتحدة وأسرائيل في ميزانية عام ٢٠١٣م التي نشرت في فبراير وسط مطالبات بخفض العجز.

وقال بانيتا يوم الخميس أن البنتاجون سيطلب تمويلا إضافياً لبرنامج القبة الحديدية خلال السنوات الثلاث القادمة "استنادا إلى تقييم سنوي لمتطلبات الأمن الإسرائيلي."

وقال بانيتا "هدفي هو ضمان حصول إسرائيل على التمويل الذي تحتاجه كل عام لإنتاج هذه البطاريات (من الصواريخ) التي يمكنها حماية مواطنيها."

وقال أن السبعين مليون دولار ستقدم في السنة المالية الحالية التي تنتهي في سبتمبر.

وقال بانيتا في بيان بعد الاجتماع مع وزير الدفاع الإسرائيلي أيهود باراك في البنتاجون "نستطيع تقديم هذه المساعدة بسرعة بشرط موافقة الكونجرس لضمان عدم مواجهة عجز في هذا النظام المهم."

وأشادت اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة وهي جماعة ضغط موالية لإسرائيل بقرار بانيتا قائلة انه سيساعد إسرائيل على أن تحمي بشكل أفضل مواطنيها من نحو ٦٠ ألف صاروخ وقذيفة حشدها مقاتلو حركة حماس وحزب الله على حدودها.

وحتى ابريل نيسان نشرت إسرائيل ثلاث وحدات من هذا النظام الذي ساعد في إحباط هجمات صاروخية فلسطينية أثناء اندلاع القتال مع قطاع غزة في مارس. وتحدثت إسرائيل عن حاجتها لنشر ١٣ إلى ١٤ وحدة لحماية مختلف الجبهات.

وقال متحدث باسم البنتاجون في ٢٧ من مارس أن النظام اعترض أكثر من ٨٠٪ من الأهداف التي استهدفها في مارس عندما أطلق نحو ٣٠٠ صاروخ وقذيفة مورتر على جنوب إسرائيل.

وسط انقسامات في كل التيارات :

الانتخابات الرئاسية المصرية تدخل مرحلة الحسم

تقرير/محمد شبيطة

■«، تشتعل المنافسة بين المرشحين للرئاسة في الانتخابات الرئاسية الأولى في تاريخ الشعب المصري، والتي تأتي كاستحقاق هام لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، التي أزاحت نظام الرئيس حسني مبارك.

وباشتعال حمى التنافس قبل خمسة أيام - فقط - من بدء عملية التصويت، حيث تمثل هذا الاشتعال أمس الجمعة باستخدام المرشحين وسائل دعائية غير تقليدية، والذين يستخدمون كل الوسائل المتاحة حالياً لإقناع الناخب المصري، والتي يظل أبرزها الظهور التلفزيوني حتى الآن، على الرغم من تركيز بعض المرشحين على التواجد في الشارع، الذي بات أقرب بسباق لإظهار القوة والقدرة على الحشد.

ودخلت الانتخابات المصرية مرحلة الحسم من خلال وسائل الدعاية غير التقليدية، وكان يوم أمس قد شهد عدداً من الحملات الدعائية للمرشحين الرئاسيين الذين يتنافسون على أصوات ما يقرب من خمسين مليون ناخب في الانتخابات التي ستجرى يومي الأربعاء والخميس المقبلين.

واستخدمت حملة المرشح حمدين صباحي مسيرة بالسيارات جابت أحياء وميادين القاهرة طوال اليوم بدأت من ميدان مصطفى محمود عقب صلاة الجمعة، مروراً بمناطق العجوزة والدقي، وصولاً إلى ميدان التحرير ومنه إلى وسط القاهرة والأزهر، ثم مدينة نصر الجديدة والألف مسكن وجسر السويس والعباسية ورمسيس وشبرا والعودة مجدداً إلى ميدان التحرير. بينما وجهت الحملة الرسمية للمرشح عمرو موسى الدعوة للكثير من منتسبيها، إضافة إلى الإعلاميين والصحفيين للمشاركة في مؤتمر جماهيري في مدينة الإسكندرية، تتخلله إقامة شعائر صلاة الجمعة ومن ثم استكماله.

أما حملة المرشح عبدالمنعم أبو الفتوح، فدعت أنصاره للتجمع عند نهاية كوبري قصر النيل عصر أمس في مسيرة لدعمه في حي الزمالك، وتنتهي عند مركز شباب الجزيرة، حيث أقيم فيه مساء مؤتمر صحفي تحت شعار «مصر القوية».

بدورها شهدت حملة مرشح الإخوان المسلمين محمد مرسي مشاركة الآلاف من الناخبين الذين شكلوا سلسلة بشرية دعائية لدعمه انتشرت في الشوارع والميادين الرئيسية في محافظات القاهرة والإسكندرية وبورسعيد والدهقلية وعدد من محافظات الصعيد، وعلى الطرق السريعة بين المحافظات.

وقالت الحملة إنها تسعى إلى أكبر سلسلة بشرية في العالم، وكذا السعي إلى دخول موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية بتلك السلسلة الممتدة من محافظة الإسكندرية شمال مصر حتى محافظة أسوان جنوباً.

وعلى الرغم من دخول المرشحين جميعاً في مرحلة الحسم، إلا أن الانقسامات في كل التيارات هي الحقيقة الأبرز، فعلى صعيد التيار الإسلامي فإن هذا التيار يشهد انقساماً حاداً بين ثلاثة مرشحين هم : الإخواني السابق عبدالمنعم أبو الفتوح، يليه مرشح الإخوان محمد مرسي، والمفكر الإسلامي محمد سليم العوا.

وتظل أسهم المرشح أبو الفتوح الأكثر حظاً عن غيره، خاصةً وأنه يلقى دعماً كبيراً من حزب النور السلفي، وكذلك من قوى ليبرالية وبعض اليسار، لأنه يحمل مشروعاً خاصاً به وغير متصل بمرجعيته الإسلامية، كما يقول المراقبون، خاصةً بعد استقالته العام الماضي من جماعة الإخوان المسلمين عندما أعلن نيته الترشح للرئاسة.

ووضع ترشح أبو الفتوح جماعة الإخوان في إرباك كبير بحسب المراقبين، الذين يرون أن أبو الفتوح شخصية كان لها وزنها في الجماعة، حيث كان عضواً في مكتب الإرشاد، والرجُل ذو شهرة كبيرة وصاحب نشاطات في اتحاد الأطباء العرب، وكذلك مشاركته الكبيرة في ثورة ٢٥ يناير، وهذا يجعله الأبرز بين مرشحي التيار الإسلامي، إلا أنه يبدو أن جماعة الإخوان دخلت مرحلة العناد وأصرت على ترشيح مرشح باسمها استقرت أخيراً على محمد مرسي، خاصةً بعد إخراج مرشحها الأساسي خيرت الشاطر من قائمة المرشحين، وأبو الفتوح، الذي تعطيه استطلاعات الرأي الترتيب الثاني، يبدو أن حظوظه كبيرة حتى في الوصول إلى مرحلة الإعادة، هذا إن لم تحدث مفاجآت، لأنه يحوز على دعم من مختلف التيارات والقوى، أي أن لديه من الليبراليين والإسلاميين واليساريين ومن شباب الثورة من يدعمه.

أما مرشح الإخوان فعلى الأغلب فإن الكتلة الانتخابية للجماعة هي كتلة فاعلة ومنظمة، وعلى الرغم من أن منها من يدعم أبو الفتوح، إلا أن المراقبين يرون أن الجماعة نفسها لن تشهد انقساماً كبيراً وسيظل القسم الأكبر منها مع المرشح محمد مرسي، الذي لا يحظى بحظوظ كبيرة في استطلاعات الرأي، إلا أن هناك من المحللين من يرى أنه ربما يكون مفاجأة الانتخابات، خاصةً إذا استمرت الانقسامات الحادة في كل المعسكرات «الليبرالية واليسارية» وما يسمى بـ «الفلول»، فإنه لكونه لديه كتلة موحدة وكبيرة ربما يحوز على الفوز من هذه البوابة.

أما المرشح الثالث محمد سليم العوا، في إطار التيار الإسلامي، فإن حظوظه، وفق استطلاع الرأي، لا تزال قليلة.

وبالنسبة للمعسكر الآخر تيار اليسار أو الوسط، فإن حمدين صباحي هو المرشح الأبرز، كونه صاحب تاريخ نضالي كبير ضد النظام السابق، ولأنه من ثوار الثورة، وأعلنت أغلب التيارات الثورية دعمه ومساندته، وكذلك معظم المثقفين والفنانين والنخب، فقد أعلنوا تأييدهم ومساندتهم له، لكنه - على الرغم من أسهمه العالية في استطلاعات الرأي - يشترك مع المرشح عبدالمنعم أبو الفتوح في التنافس على جمهور الوسط، وإن استطاع جذب هذا الجمهور إلى جانبه فإنه لن يكون بعيداً عن المنافسة الحادة على المركز الأول أو الثاني.

أما المعسكر الثالث في سياق الرئاسة المصرية، فهو معسكر ما يسمى ببقايا النظام السابق أو الفلول، وعلى رأسه يقف عمرو موسى، ويليه أحمد شفيق، وهذا المعسكر له جمهور كبير، رغم الحملات الدعائية التي تواجهه من قبل كل قوى الثورة والإسلاميين، إلا أن عنصر الأمن الذي افتقده المصريون والفوضى التي حدثت في أعقاب الثورة المصرية، وكذلك بحسب ما يراه المراقبون، فإن خبرة الرجُلين في العمل السياسي ومخاوف الكثير من المصريين من سيطرة الإسلاميين على مختلف المؤسسات، فإن كل ذلك يجعل أسهم هذا المعسكر كبيرة وقوية، وعلى الرغم من أن استطلاعات الرأي تعطي عمرو موسى، الأمين العام السابق للجامعة العربية، الأسهم الأكثر، فإن أحمد شفيق ظهر في الأسبوع الأخير بقوة ودخل المنافسة بقوة، وإذا ما تنازل أحدهما للآخر فإن الفوز سيكون حليف هذا المعسكر بحسب نتائج الاستطلاعات وقياس الرأي، هذا إن لم تحدث مفاجآت وتغيرات خلال الأيام الأربعة التي تفصل الناخبين عن بدء يوم الاقتراع والتصويت.

وبالإجمال فإنه إذا ما استمرت حالة الانقسامات هذه بين مختلف التيارات السياسية الفاعلة في الساحة الآن، فإن المفاجآت واردة والمرشحون البارزون في ترتيبات نتائج استطلاعات الرأي هم : عمرو موسى، وعبد المنعم أبو الفتوح، وحمدين صباحي، وأحمد شفيق، يليهم مرشح جماعة الإخوان محمد مرسي.

وبدخول الانتخابات مرحلة الحسم وقرب يوم التصويت يكون الشعب المصري قد حقق مكسباً كبيراً من ثورة يناير، فهذا الشعب ولأول مرة يدخل في انتخابات رئاسية دون معرفة مَنْ سيكون الرئيس، ولا يهم مَنْ سيكون الفائز في هذه الانتخابات، لكن الأهم أن الشعب المصري أصبح بيده هو فقط اختيار مَنْ يحكمه.

مرسي يفوز باغلبية أصوات الجالية المصرية باليمن

■«، أعلن سفير جمهورية مصر العربية بصنعاء أشرف عقل في مؤتمر صحفي نتائج الانتخابات الرئاسية التي شارك فيها أبناء الجالية المصرية في اليمن.

وأوضح السفير المصري بأن نتائج الانتخابات التي انتهت الساعة الثامنة مساء أمس قد أسفرت عن حصول المرشح الرئاسي محمد مرسي على ١٠٩ أصوات من إجمالي الأصوات الصحيحة وعددها ٢٩٨ صوتاً، في حين حصل عبدالمنعم أبو الفتوح على ٧٢ صوتاً وعمرو موسى ٣٧ صوتاً.

ولفت السفير أشرف عقل إلى أن إجمالي عدد المسجلين ٤٤٤ مواطن في حين بلغ عدد الذين شاركوا في الإدلاء بأصواتهم ٣٠٠ من بينها ٢ باطلان.

وأشار إلى أن بقية أصوات الناخبين توزعت بواقع ٣١ صوتا لحمدين صباحي و٣٠ صوتاً لـ"أحمد شفيق" و١٢ صوتاً لمحمد سليم العوا و٥ أصوات لهشام البسطوي وصوتان لخالد علي.

وأشار السفير عقل إلى الأهمية التي تمثلها الانتخابات الرئاسية في مصر كونها بداية لمرحلة جديدة في تأريخ مصر الحديث وبداية للجمهورية الثانية.. وتحدث السفير المصري عن العلاقات التاريخية والمتازة التي تربط مصر واليمن.. مؤكداً بأن مصر ستشارك في مؤتمر أصدقاء اليمن المقرر انعقاده في الرياض في الـ٢٣ من مايو الجاري.

حضر المؤتمر الصحفي اللجنة الانتخابية رقم (١٢٥) ورئيس الجالية المصرية بصنعاء رضا عطيه وأعضاء السفارة وعدد من أعضاء الجالية المصرية.

بقايا

٦ محاور ترسم

وتسعى حكومة الوفاق الوطني من خلال هذا المشروع لتجسيد تطلعات اليمنيين نحو التغيير السلمي والمضي قدماً في تنفيذ السياسات الاقتصادية والتنموية والثقافية لبرنامج حكومة الوفاق الوطني.

وفي الوقت ذاته تنطلق الى خارج اليمن لتمد المزيد من جسور الثقة والتعاون مع المجتمع الدولي بدءاً بالعلاقات الأخوية مع دول شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، والدول العربية وصولا إلى تفعيل علاقات اليمن مع كامل المجتمع الدولي على قاعدة الاحترام المتبادل وتنمية أسس الشراكة لتحقيق المصالح المشتركة والتعاون في محاربة ثقافة التطرف والغلو والإرهاب وتنمية ثقافة الحوار والانفتاح على الآخر. ويرتكز مشروع السياسة الإعلامية على أسس ومنطلقات واضحة المعالم والأهداف تنتقل بالإعلام اليمني بكل أشكاله الحكومي والحزبي والخاص الى مصاف المواكبة للثورة الرقمية المعلوماتية وتحرره من قيود التشريعات البالية، وتأمينه من الانزلاق إلى الفوضى والعبثية، وهي بذلك تفتح نافذة لليمن الجديد على العالم الخارجي، يمن الوحدة والديمقراطية والمجتمع المدني، ولتصحيح أي انطباعات سلبية عن اليمن في الإعلام الخارجي.

وينطلق مشروع السياسة الإعلامية من قاعدة الثوابت الوطنية وفي مقدمتها المبادئ السامية للشريعة الاسلامية السمحاء، والنظام الجمهوري، وأهداف الثورة اليمنية والحفاظ على الوحدة الوطنية التي شكل الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م بوابتها الكبرى للانتقال إلى اليمن الحديث، وعلى مبادئ وأحكام دستور الجمهورية اليمنية الذي يؤكد في مضامينه قيم الممارسة الديمقراطية القائمة على التعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة واحترام حرية التعبير وحقوق الإنسان.

وكان مجلس الوزراء قد اطلع في اجتماعه الثلاثاء الماضي على مشروع السياسة الإعلامية للجمهورية اليمنية والتي تم صياغتها بما ينسجم مع روح التفاهم والتسامح والوفاق لفتح طريق للعبور نحو التنمية والاستقرار والرخاء للجمهورية اليمنية.

روسيا تدعم

وأشاد لوكاشيفيتش بالقرار الذي أصدره الرئيس عبدربه منصور هادي لتشكيل لجنة للتواصل مع الأطراف غير الموقعة على المبادرة الخليجية والتي تعد الخطوة الأساسية تمهيدا لتشكيل لجنة الحوار وبدء الحوار الوطني.

وقال: «إن القيادة اليمنية تكون بهذا الإجراء قد خطت نحو التجسيد الفعلي للبنود الواردة في الاتفاقية الشاملة للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية التي وقعت بالرياض في نوفمبر ٢٠١١م».

وأضاف «نحن نأمل أن يكون الحوار الوطني في اليمن شاملا ويساهم بنجاح في حل القضايا الاقتصادية - الاجتماعية الحيوية، ويضع الأسس الشاملة للتحولات السياسية والاجتماعية.

االكهرباء تضع

وأشار راشد إلى أهمية الاستفادة من البرنامج الاستثماري لهذا العام في رفع قدرات التوليد في هذه المحطات وتنفيذ المشاريع اللازمة وناقش اللقاء جملة من الحلول العملية ومنها حلول آنية وقصيرة المدى وحلول مستقبلية وتستهدف الحلول رفع كفاءة وقدرة محطات التوليد بمقدار ٥٠٪ إضافية.

الأمم المتحدة: الأزمة

وبحسب إحصائيات الأمم المتحدة فإن (٥٥٪) من اليمنيين يعيشون تحت خط الفقر، كما يعاني (١٠) ملايين من نقص الأمن الغذائي، فيما يعاني حوالي مليون طفل دون الخامسة من سوء تغذية حاد.

وانتقد ولد الشيخ تركيز الاهتمام الدولي على الجانب السياسي والأمني وإهمال الجانب الإنساني الذي يعتبر كارثة بمعنى الكلمة - حسب وصفه - محذراً من إمكانية أن تؤدي الأزمة الإنسانية المتفاقمة إلى تهديد الاستقرار وعملية التسوية السياسية برمتها.

وكانت الأمم المتحدة قد أطلقت بالشراكة مع منظمات دولية نداءً عاجلاً لجمع (٤٥٥) مليون دولار هذا العام لتنفيذ مشاريع إنسانية مختلفة، لكن تمت تغطية (٤٢٪) من هذا المبلغ فقط.

ويشير المسؤول الدولي ولد الشيخ إلى أن المنظمات الإنسانية ستكون بحاجة، على ما يبدو، إلى أكثر مما سبق وأن طلبته لمساعدة اليمن، وهي لم تحصل في الأصل إلا على جزء قليل.

الأزمة السورية.. محلك سر!!

عبدالملك السلال

■«، يوما بعد آخر تشهد الأزمة السورية مزيداً من التعقيد ويستفحل خطرُها أكثر فأكثر ويتجرّع السوريون مرارَتها،إذ يتفتت على وقائعها المؤلمة النسيج الاجتماعي والديني للمجتمع في بلاد الشام دون أن تجد لها مخرجا متفقًا وربما تطول الأزمة أكثر مما كان يعتقد بالرغم من وضعها على طاولة التشريح والتحليلات على أكثر من اتجاه.

الإخبار الواردة من سوريا عادية، تتشابه في مضامينها يوميا ، ويتخذ عرضُها صياغات وأشكالا تستعمل تقريباً نفسَ الكلمات والصور.

ولم يَعُد الشارعُ العربي "الذي لا يتوفّرُ على العناصر الموضوعية اللازمة لتقييم واقع المواجهة بوضوح، ويفتقر للأدوات النظرية والتحليلية الضرورية لقراءة الأسباب الحقيقيّة للفخّ الذي سقطت فيه الأطرافُ المتحاربة" يتجاوبُ مع الأزمة السورية بنفس القوة والوتيرة إذ أصابه المللُ وبدأ اليأسُ يُقوّض الآمال بإيجاد حل سريع ومخرج مشرف لهذه الأزمة يتوقف فيها سفك الدماء المؤسف .

ويمكن القول أن الخطر الكبير الذي يتربّص بالسوريّين هو خطر الجمود الحالي في المشهد السياسي السوري والشعور بالروتين عند المواطن العربي ، ممّا قد يؤدّي إذا ما دام الحالُ على ما هو عليه إلى لامبالاة عربية جماعية وتخلي الشعوب والمجتمع المدني عن السوريين وتركهم يواجهون قدرَهم ومصيرَهم وحدهم . وقد عبّر أخيراً كوفي عنان نفسُه عن هذا "الملل".

وشكلت الاتفاقية مع الأمم المتحدة فرصة لدخول مسار الأحداث في منعطف ربما يؤدّي إلى تحقيق "عملية الانتقال السياسي" التي هي هدف بدء الحوار بين الحكومة والمعارضة كما تنصّ على ذلك خطةُ عَنان للسلام.. ورغم نداء هذا الأخير بالوقف النهائي لاستعمال الأسلحة الثقيلة وقصف الأحياء السكنية، فإنّ لغة العنف والقتل ما زالت مستمرة.

لكن السؤال الذي يفرضُ نفسه هنا هو ما الذي يحول دون وقف إطلاق النار والدخـول في حـوار بين الحكومة والمعارضة؟

ربما تكون المشكلة متعدّدة الأوْجُه ومعقّدة في عناصرها لا يتسع المجال لسردها بالعرض والتفصيل .. لكن الخلاصة المستخلصة تكمنُ في أنه على جميع السوريين موالاة ومعارضة وحكومة الاحتكام إلى لغة العقل والمنطق الذي تتوجب فيه الجلوس إلى طاولة الحوار ، لأنه كما أسردنا فإن سوريا أضحت اليوم في خانة الاستهداف الذي تتكالب فيه عليها التدخلات الخارجية وتحاك ضدها المؤامرات وراء الكواليس وخارجها ، قد تدمر خلالها الدولة .. حينها لا يمكن البكاء على اللبن المسكوب !، وعلى المعارضة السورية أن لاتكون سيفا بيد غيرها وأن تعي ذلك قبل خراب مالطا !

Ssalala99@gmail.com